

مقياس : الاستشراق في الأدب العربي – السنة الثانية ماستر تخصص:أدب عربي قديم

الأستاذة : عجيري وهيبة

المحاضرة الأولى: مفهوم الاستشراق

شكلت التيارات الفكرية المتبادلة بين الشرق والغرب بفعل الرحلات العلمية والإرساليات التعليمية، وحركة الترجمة الأساس الذي مهد لظهور فكرة الاستشراق ، والتي كان هدفها الأول رصد مختلف المواقف المصورة لوجهة نظر الغرب للإسلام والمسلمين، والعلاقات القائمة بين الشرق والغرب

1- تعريف الاستشراق:

ليس من السهل تحديد مفهوم واضح وموحد لمفهوم الاستشراق نظرا لاختلاف الدارسين والمنظرين في طبيعة الدوافع والأسباب التي دعت لظهور هـ بين علمية ودينية وسياسية واجتماعية... الخ؛ لذا سنقف عند جملة من التعريفات اللغوية والاصطلاحية الموضحة لذلك.

1 1 لغة:

مصطلح الاستشراق هي لفظة مشتقة من كلمة شرق بعد إضافة الألف والسين والتاء ومعناه السعي في طلب كل ماله علاقة بالشرق؛ أي طلب معلومات عن الشرق وعلومه وآدابه ولغاته وثقافته وحتى عاداته وتقاليده.

ورد في المعجم الوسيط قوله "شرقت الشمس شرقا، شروقا أي طلعت"1

1- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج:1، ص:482

1-2- اصطلاحا:

ينحصر مفهومه في إطار كونه العلم الذي يدرس كل ماله علاقة بلشرق وتراثه واديان و صفات شعوبه وحضارتهم وتاريخهم وغير ذلك من المعلومات.

وفي هذا الإطار يصب مفهوم المنظر سيد صالح سعد الدين للاستشراق في قوله " هو الدراسة الغربية للشرق وهي حركة دراسة العلوم والادب والثقافة الإ سلامية بهدف معرفة عقلية المسلمين وأفكارهم واتجاهاتهم وأسباب قوتهم ومواطن ضعفهم"¹

بالرغم من اختلاف المفاهيم واختلاف أصحابهما ووجهات نظرهم إلا أن الاتفاق يبدو

واضحا في المنطق بداية من الجذر اللغوي ونهاية عند التعريف الاصطلاحي ؛ إذ يتمحور الإطار المفاهيمي لظاهرة الاستشراق عند فكرة الإ طلاع الذي بادر إليه الغربيون اتجاه كل ما له علاقة بالشرق والعرب والإسلام على وجه الخصوص سواء أكانت الدوافع لذلك استعمارية لمعرفة نقاط ضعف الدول المستعمرة أو سياسية مجسدة للصراع القائم بين الحضارات أو دينية أو حتى ثقافية .

2- المستشرقون :

لا يعرف بالضبط تاريخ المستشرقين بحسب الدراسات التي وصلت إلينا إلا أن جل الدارسين اجمعوا على أن البدايات الأولى للمستشرقين وانكبابهم على الدراسات المشرقية ارتبطت على الأ رجح بالغربيين الذين قصدوا الأ ندلس إبان مجدها لدراسة الاداب والعلوم العربية بما فيها القران الكريم، وترجمتها إلى لغتهم.²

1- سيد صالح سعد الدين: الاساليب الحديثة في مواجهة الاسلام بيروت، ط1، 2006، ص19

2- ينظر: مصطفى السباعي: الاستشراق والمستشرقين الدار العربية للعلوم، ناشرون المكتب الاسلامي

للطباعة والنشر، 1983 ص17

يقول الأستاذ عبد الوهاب حمودة: "هو من صار شرقيا، وقد اطلقت هذه اللفظة على كل عالم غربي يهوى اتقان لغة شرقية وتجرد إلى دراسة بعض اللغات الشرقية كالفارسية والتركية والهندية والعربية، وتقصي ادابها طلبا لمعرفة شرأن أمة أو أمم شرقية من حيث أخلاقها وعاداتها وتاريخها ودياناتها أو علومها"¹

ومنهم من عرفه "المستشرق شخص يتعاطى دراسة اللغات والحضارات الشرقية"²

3 - دوافع الاستشراق:

للاستشراق دوافع كثيرة و أولها الدافع الديني والذي يعد الرئيس وذلك لأسباب عدة نذكر منها:

- نشأة الاستشراق في أحضان الرهبان .
- العناية بتشويه الإسلام والمسلمين وما يتعلق بحضارتهم.
- سيطرة مشاعر الغيرة والانتقام لدى علماء الغرب بعد الحروب الصليبية والفتوحات الإسلامية العثمانية.
- إضافة إلى الدافع الاستعماري والذي يرجع إلى الحروب الاستعمارية التي رغب فيها الغربيون للسيطرة على الأراضى العربية الإسلامية فسعوا إلى دراسة ثقافة هذه الشعوب للتمييز بين مواطن القوة والضعف واستغلالها لإرساء وجودهم وكيانهم فيها .
- أما بالنسبة للدافع العلمي فالمشرق العربي عرف في هذه الفترة بالمراكز العلمية

1 - عادل ماجد محمد: الفهم الاستشراقي لتفسير القران الكريم :رسالة ماجستير في الشريعة والعلوم

الإسلامية، جامعة الكوفة، 2007 ص8

2 - المرجع نفسه، ص8

والمدارس والجامعات ودور التعليم والتعلم على عكس مآثرته أوربا من الجهل، والظلمات، فاستغلت الفرصة للتوجه للثقافة العربية المشرقية والإطلاع على آدابها وعلومها .
وكذا الدافع الاقتصادي هو الآخر ساعد على تنشيط فكرة الاستشراق؛ إذ رغب العرب في التعامل مع الشرق لترويج بضائعهم.1

1 - ينظر: صالح حمد حسن الأشرف: الاستشراق مفهومه وآثاره، جامعة الإمام محمد بن عود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1437-1438، ص16، 17، 18، 19

